المؤرخون البصريون في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان

(ت:681هـ/1282م)

أ.م.د. سناء شندي عوان

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الكلمات المفتاحية: المؤرخون. البصريون. ابن خلكان

الملخص:

زخرت الحركة الفكرية في العصور الاسلامية بالكثير من المؤرخين الذين صنفوا كتبا في مختلف فروع الكتابة التاريخية واشهر هؤلاء المؤرخين والمصنفين ابن هشام وخليفة بن خياط وعمرو بن شبة وابن سعد والجاحظ والماوردي، فكان لهؤلاء العلماء المساهمة في اثراء الفكر العربي الاسلامي من خلال نتاجاتهم العلمية سواء كانت تاريخية أو ادبية أو فلسفية، وبما ان كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان تضمن تراجم لكثير من العلماء، فإننا اقتصرنا في هذا البحث على سيرة المؤرخين البصريين المذكورين اعلاه في هذا الكتاب، فتناولنا سيرة كل مؤرخ مع ذكر لاهم مؤلفاته بحسب ما اوردها ابن خلكان، وحتى ندرك أهمية هذه البلاد التي ولد ونشأ وترعرع فيها اعظم فلاسفة المسلمين والذين قاموا بإسهامات عديدة في مختلف المجالات وكل حسب اهتماماته.

المقدمة:

زخرت الحركة الفكرية في العصور الاسلامية بالكثير من العلماء والمتخصصين، وكان لهؤلاء العلماء الاثر الاكبر في تقدم الحركة العلمية ونشر الثقافة العربية. وكان ممن برز من هؤلاء العلماء لاسيما المؤرخين الذين صنفوا كتباً في مختلف فروع الكتابة التاريخية-حتى انهم لم يتركوا جانب من جوانب النشاط الانساني الا وكتبوا فيه سواء كان ديني أو سياسي أو اداري أو اقتصادي أو اجتماعي- علماء من البصرة ساهموا في ازدهار الحركة الفكرية، وبما ان الكتابة التاريخية قد تنوعت من حيث المحتوى، فإننا سنقتصر في هذا البحث على المؤرخين البصريين الذين ورد ذكرهم في كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان (ت:681هـ/1282م)، اذ يعد ابن خلكان من ابرز من ترجم للاعيان حسب تاريخ وفاتهم، وعلى الرغم من ان هذا الكتاب ضم حوالي 855 ترجمة في مختلف البلدان وفي مختلف الاختصاصات الا اننا لم نجد سوى ستة شخصيات بصرية كتبوا في التاريخ أو عدوا مصنفين كتبوا في مجالات شتى ومن ضمنها التاريخ، كابن هشام وخليفة بن خياط وعمر بن شبة وابن سعد والجاحظ والماوردي.

مدينة البصرة:

كان للبصرة وضع فكري مميز فقد كانت مدرسة للغة والفقه والشعر والادب والفلسفة، وظهر فيها اعظم الادباء والشعراء والفلاسفة والذين كان لهم مساهمة فعالة في اثراء الفكر العربي الاسلامي.

تعد البصرة اشهر مدن العراق واول مدينة بنيت خارج الجزيرة العربية زمن الفتوحات الاسلامية، بناها عتبة[1] بن غزوان سنة 14هـ[2]، واصبحت من اشهر المدن الاسلامية لاسيما ايام العباسيين، ولقد قال عنها الحميري[3] "فالبصرة والكوفة مصرا السلام وقرارة الدين ومحال الصحابة والتابعين والعلماء الصالحين وجيوش المسلمين والمجاهدين، ثم نشأت بين أهل المصرين مفاخرة ومفاضلة، فقال من فضل البصرة، كان يقال الدنيا والبصرة". وبما ان البصرة عرفت بدورها الكبير في اثراء الحضارة الاسلامية، اذ كانت مساجدها ومدارسها تعج بحركة العلماء والفقهاء وأدباء كتاب ومؤرخين، وكل هؤلاء ساهموا في مختلف مجالات العلوم وكل حسب اهتمامه سواء كانت علمية أو دينية أو تاريخية أو لغوية أو فلسفية وعلى فترات زمنية متعاقبة، فأننا سنقتصر في هذا البحث على المؤرخين الذين ورد ذكرهم في كتاب ابن خلكان[4]، وابرز هؤلاء المؤرخين والمصنفين:

1. ابن هشام[5]:

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري، المشهور بحمل العلم المتقدم في علم النسب والنحو، اصله من البصرة وعاش في مصر، أهم اعماله سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) التي كتبها ابن اسحاق (ت:152هـ/768م)، وله كتاب في انساب حمير وملوكها، وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب، توفي بمصر في سنة ثماني عشرة ومائتين[6].

2. خليفة بن خياط[7]:

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب، كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل، مختلف في وفاته، يقال توفي سنة ثلاثين ومائتين وفي رواية اخرى سنة اربعين أو ست واربعين ومائتين[8]، والراجح انه توفي سنة اربعين ومائتين بحسب قول الذهبي[9].

3. عمر بن شبة[10]:

ابو زيد عمر بن شبة، واسمه زيد وشبة لقب، ابن عبيدة بن زبدة ويقال ابن رايطة النميري البصري، كان من اصحاب الاخبار والنوادر والرواية والاطلاع، صنف "تاريخ البصرة"، توفي سنة اثنين أو ثلاث وستين ومائة[11].

كان هؤلاء الثلاثة ابن هشام وابن خياط وابن شبة ابرز المؤرخين البصريين الذين ترجم لهم ابن خلكان في وفياته، وكانوا قد كتبوا في سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

لقد اهتم المسلمون بعلم التاريخ لتسجيل سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وغزواته فكانت كتابة السيرة النبوية أول اعمال التدوين التاريخي، ثم ازدادت حاجة المسلمين للتاريخ بعد الهجرة وبعد ان اصبح لهم دولة، فبدأوا يؤرخون للمغازي والسير والفتوح والتراجم والبلدان والملاحظ ان كتابة المغازي والسيرة في دورها الاول، الذي شغل معظم القرن الاول الهجري، قد نمت على يد نفر من رجال المدينة مما يسمى بمدرسة المدينة بعكس الدور الذي مرت به كتابة المغازي والسيرة ابتداء من القرن الثاني الهجري التي لم يختص بها كتاب من المدينة فحسب، بل شارك فيها رجال من مواطن اخرى مما عرف بمدرسة البصرة أو المدرسة العراقية[12]، كأبن هشام في سيرته، وأصل هذه السيرة ما وضعه ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المدني

القرشي (ت:152هـ/768م)، وقد رواها ابن هشام عن ابي محمد زياد بن عبد الله البكائي العامري الكوفي (ت:183هـ/799م) عن ابن اسحاق، وقد تطرق الى هذه الرواية بكثير من التحرير والاختصار والاضافة والنقد أحيانا والمعارضة بروايات اخرى لغيره من العلماء، حتى أخذ عليه البعض ما فعله بسيرة ابن اسحاق وقالوا: اما كان اولى به ان يترك سيرة ابن اسحاق وغيره من مؤرخي السيرة، لكن على الرغم من التغيير الذي اجراه ابن هشام في مواضع كثيرة منها الا انه صرح بما حذفه من النص الاصلي فضلا عما قام به من التصحيحات والاضافات وكان دائما ينبه على ما يضيفه ويشير إلى ما يحذفه دون ان يغير في النص الاصلي، ثم تداول الناس قديما وحديثا سيرة ابن هشام حتى كادوا ينسون واضعها الاول[13]، وبذلك يقول ابن خلكان "وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها ولخصها... وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام"[14].

في حين يقول د. عبد الجبار ناجي[15] عن تاريخ خليفة بن خياط "ليس من قبيل المبالغة ان نذكر بان أول تاريخ شامل عن الامة العربية وصل الينا كان من اسهام مؤرخي البصرة، فقد ألف علي بن محمد المدائني البصري (ت:225هـ/ 839م) تاريخا شاملا اطلق عليه (تاريخ الخلفاء) لكنه لم يصل الينا بينما خليفة بن خياط الف تاريخا شاملا جامعا، وقد كتبه في الاصل في عشرين مجلدا لكن ناسخ الكتاب بقي بن مخلد (ت:276هـ/889م) عمل على اختصاره فصار في مجلدين وهما قد حققا ونشرا". ويمكن القول أيضاً بان تاريخ المدينة المنورة لابن شبه اقدم مصدر عن تاريخ المدينة، اذ ان ابن شبه كان من المحدثين، فقد تضمن كتابه الكثير من الاحاديث النبوية، أي انه يذكر الاحداث التاريخية خلال روايات الحديث النبوي.

4. ابن سعد[16]:

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، كاتب الواقدي[17] كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء، صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعُرف به، ويقال ان كتب الواقدي اجتمعت عند اربعة انفس: أولهم كاتبه محمد بن سعد، وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتبة، كتب الحديث والفقه وغيرهما، وكان صدوقا ثقة وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب" تاريخ بغداد" في حقه "ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته، توفي ابن سعد سنة ثلاثين ومائتين ببغداد[18].

وذكرنا سابقاً ان كتب السير والتراجم احتلت أهمية كبرى عند المؤرخين العرب، واول كتاب وصل الينا في علم الطبقات[19]، كان من تأليف محمد بن سعد البصري وخليفة بن خياط العصفري البصري. لقد ظهرت كتب الطبقات في بداية القرن الثالث الهجري، وألفت هذه الكتب في أول امرها لخدمة علم الحديث النبوي الشريف[20]، لكنها تطورت فيما بعد وتعددت انواعها وظهرت كتب في طبقات الاطباء والادباء والفقهاء والشعراء والمغنين الخ، وهذه الكتب وان كانت تسمى كتب الطبقات الا ان التقسيم الثانوي لها مختلف من كتاب إلى اخر، فهناك من رتب تراجمه حسب المدن مثل محمد بن سعد في طبقاته الكبرى[21]، ويضم هذا الكتاب نحو 3000 ترجمة وفيه فوائد كثيرة تتعلق بتاريخ الجاهلية وآدابها وفيه الكثير عن الحياة الاجتماعية المتصلة بحياة المنزل والسوق وأمور الزي والطعام والشراب والمهن والاعمال، ويكشف كثيرا عن النواحي الثقافية والاحكام الفقهية والصراع بين السُنة والاهواء، وتعد طبقات ابن سعد من اقدم ما ألف في هذا الموضوع[22]، وذكر ابن خلكان طبقات ابن سعد فقال "وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة"[23]. أما خليفة بن خياط فقد رتب طبقاته حسب انسابهم آخذاً بنظر الاعتبار الترتيب حسب طبقاتهم داخل النسب الواحد[24]، ويضم هذا الكتاب تراجم ما يقارب 3375 من الصحابة والتابعين وتابعيهم رجالاً ونساءً[25].

5. الجاحظ[26]:

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري، وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين، والجحوظ النتوء وكان يقال له أيضاً الحدقي لذلك، ومن فضائله ما رواه ابو القاسم السيرافي: "حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل ابن العميد الوزير (ت:360هـ/970م)، فجرى ذكر الجاحظ، فغض منه بعض الحاضرين وازرى به، وسكت الوزير عنه، فلما خرج الرجل قلت له: سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله، فقال: لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله، ولو وافقته وبينت له لنظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم، فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا، ولم استصلحه لذلك"[27].

وكانت وفاة الجاحظ في سنة خمس وخمسين ومائتين[28]. وعلى الرغم من ان الجاحظ لم يصنف كمؤرخ، بل عرف بكونه أديب وأخباري بحسب ما ذكر الذهبي (ت:748هـ/1347م)، انه كان "اخباري علامة صاحب فنون وأدب ماهر وذكاء بيّن"[29]،

إلا أن المتبع لمؤلفاته يجد بانه اتبع منهجا خاصا في معالجته للحوادث التاريخية، وفي ذلك قال دكتور عمر فاروق فوزي[30] ما نصه: والواقع لم يكن الجاحظ مؤرخا بالمعنى المتعارف عليه بل انه سجل في العديد من كتبه ورسائله ملاحظات ذكية وقيمة عن احداث عصره أو تلك التي سبقت عصره، وهذه الملاحظات فيها دلالات تاريخية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمؤرخ المتمعن، وفي نفس المعنى قال دكتور علي حسين الجابري[31] "يمكن أن يعد الجاحظ (ت:255هـ) ممثلاً للمعتزلة[32] في ميدان التفسير الطبيعي- الفلكي للتاريخ وان لم يكن مؤرخا بالمعنى الحرفي، لكنه ادرك مغزى التاريخ وحركته ومحركاته ودور الانسان فيه، فهو يرى ضرورة ان يكون المؤرخ موضوعيا في معالجته لوجهات النظر المتباينة، لذلك سجل ملاحظاته النقدية على احداث ذات دلالات تاريخية بمنهج علمي يفتش به عن اسباب الصراع ودوافعه معتمدا المنظور الحضاري- الجغرافي في دراسته لعلاقة العروبة بالإسلام" كما ان الجاحظ يعد من المصنفين الذين ألفوا في التاريخ الاجتماعي وذلك من خلال كتابه "البرصان والعرجان والعميان والحولان" فنجد فيه شخصيات تاريخية كثيرة وبذلك قال عنه ابن خلكان "صاحب التصانيف في كل فن، له مقالة في اصول الدين، واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، ... ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب (الحيوان) فلقد جمع كل غريبة، وكذلك كتاب (البيان والتبيين) وهي كثيرة جدا"[33].

وبذلك يمكن القول بان الحركة الفكرية في العصور الاسلامية زخرت بالكثير من المؤرخين أو المصنفين الذين صنفوا كتبا في مختلف جوانب الحياة سواء كانت سياسية أو ادارية أو اقتصادية أو اجتماعية وكتب تراجم عامة حسب الوفيات أو الطبقات كما ذكرنا سابقا.

6. الماوردي[34]:

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي نسبه إلى ماء الورد، كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم، وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة[35]، حتى انه لقب بأقضى القضاة، حسب قول ياقوت الحموي (ت:626هـ/1228م) "وكان ذلك في سنة تسع وعشرين واربعمائة، وجرى من الفقهاء... إنكار لهذه التسمية، وقالوا لا يجوز ان يسمى به احد... فلم يلتفت اليهم واستمر له هذا اللقب إلى ان مات"[36].

يعد الماوردي محدث وفقيه شافعي واديب لغوي اشتهر في الفكر الاسلامي ببحوثه السياسة والفلسفية، فضلا عن انه صنف في بعض جوانب الاقتصاد العربي

الاسلامي، وتمثل ذلك في كتابه "الاحكام السلطانية والولايات الدينية" فعلى الرغم من ان هذا الكتاب في التاريخ السياسي الا ان مؤلفه تحدث فيه عن الجزية والخراج[37]، ويمكن القول بان الماوردي كان موسوعي لانه لم يكتف بالتأليف في علم واحد، فقد صنف في الفقه واللغة والادب والتاريخ سيما وان مؤلفاته كانت مليئة بالنصوص التاريخية، واهم تصانيفه (الحاوي) الذي قال عنه ابن خلكان "الذي لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب"[38] وله من التصانيف غير "الحاوي"، (تفسير القران الكريم)، و(النكت والعيون) و(ادب الدين والدنيا) و(قانون الوزارة) و(سياسة الملك) و(الاقناع) في المذهب، وصنف في اصول الفقه والادب وغير ذلك[39]. وقيل "انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وانما جمع كلها في موضع، فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر، فان عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي، فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب وإلقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة، قال ذلك الشخص: فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي، فعلمت انها علامة القبول، فاظهرت كتبه بعده"[40]، توفي الماروردي سنة خمسين واربعمائة[41].

الخاتمة:

لقد كان لإسهامات المؤرخين البصريين دورا كبيرا في اثراء الثقافة العربية حتى انهم تركوا لنا سير اعلام الناس عبر العصور التاريخية المختلفة، فمنهم من اختص بالسير والمغازي والفتوح والفقه والتراجم والبلدان والجغرافيا، واشهر مؤرخي البصرة الذين ذكرهم ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ابن هشام وكتابه سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وابن سعد وكتابه الطبقات الكبرى فضلا عن ابن خياط وابن شبة، كما إنها بلد الجاحظ والماوردي الذين كان لهم نصيب لا يستهان به في المجالات الفكرية الاخرى لاسيما الفقهية والادبية والفلسفية وبمنظور تاريخي، وبذلك تكون البصرة مدينة لحرية الفكر أو هي الحاضرة الاسلامية المهمة التي انجبت هؤلاء العلماء الذين اثروا الفكر الاسلامي وبالتالي اثروا الحضارة العربية بما تركوا من انجازات لازالت تدرس إلى يومنا هذا.

الهوامش:

(1) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي المازني ابو عبد الله، صحابي، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا، وشهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص (ت:55هـ/674م)، ووجهه عمر بن الخطاب إلى ارض البصرة واليا عليها، فاختطها ومصرها، توفي سنة 14هـ/638م. ينظر: ابن سعد: محمد بن منيع (ت:230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، جـ3، ص ص72-73؛ابن حبان: ابو حاتم محمد بن احمد بن معاذ التميمي (ت:354هـ/965م)، مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ/1991م)، ص66؛ ابو نعيم الاصبهاني: احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق (ت:430هـ/1038م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، (مصر: مطبعة السعادة: 1394هـ/1974م)، جـ1، ص171؛ الزركلي: خير الدين محمود بن محمد بن علي، الاعلام، ط15،(بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، جـ4، ص201.

(2) الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت:310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ) جـ2، ص438.

(3) ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت:900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2 (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980)، ص106.

(4) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت:681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط5، (بيروت: دار صادر، 2009). في الحقيقة لم نفرد مبحث عن حياة ابن خلكان في هذا البحث لاننا تطرقنا الى حياته بالتفصيل في اطروحتنا للدكتوراه الغير منشورة والمعنونة الجوانب الادارية والاجتماعية في وفيات ابن خلكان وتالي وفيات الاعيان (دراسة تاريخية) (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1434هـ/2013م)، ص ص40-79. واقول أيضاً انه على الرغم من ان ابن خلكان ترجم لأكثر من 50 شخصية بصرية الا اننا لم نجد سوى ستة مؤرخين أو مصنفين كما سنتناولهم اعلاه.

(5) القفطي: جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت:646هـ/1248م)، انباه الرواة على انباه النحاة، (بيروت: المكتبة العصرية، 1424هـ)، جـ2، ص ص211-212؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج،3، ص177؛ الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله احمد بن محمد بن عثمان (ت:748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985)، جـ10، ص ص428-429؛ الزركلي، الاعلام، جـ4، ص166.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ3، ص177.

(7) ابن ابي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التميمي الرازي (ت:327هـ/938م)، الجرح والتعديل، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1271هـ/1952م)، جـ3، ص378؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ2، ص243؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م)، جـ2، ص19؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ11، ص ص472-474؛ الزركلي، الاعلام، جـ2، ص312.

(8) ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ243.

(9) سير اعلام النبلاء، جـ11، ص473.

(10) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، ص116؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1228م)، معجم الادباء أو ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1414هـ/1993م)، جـ5، ص2093؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ3، ص440؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ2، ص77؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ12، ص369؛ الزركلي، الاعلام، جـ5، ص47.

(11) ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ3، ص440.

(12) زناتي: انور محمود، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، (المملكة الاردنية الهاشمية: دار زهران للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م)، ص15.

(13) المصدر نفسه، ص24، ص26.

(14) وفيات الاعيان، ج3، ص177.

(15) من الحياة الفكرية في البصرة، ص14، basrahcity.net.

(16) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص262؛ الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت:463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1422هـ/2002م)، ج3، ص266؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص ص351-352؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج10، ص ص664-667؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص136.

(17) الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني، يعد من اقدم المؤرخين في الاسلام، وكان اماما عالما له التصانيف في المغازي واشهر من روى عنه كاتبه

محمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات الكبرى، ولد الواقدي في المدينة ثم انتقل إلى العراق وتولى القضاء ببغداد ايام الرشيد والمأمون واستمر إلى ان توفي فيها سنة 207هـ/823م. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص ص493- 499؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص5 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص ص2595- 2598؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص ص348- 351؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص ص454- 468؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص311.

(18) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص ص351-352.

(19) يقصد بالطبقة تقسيم الوفيات على شكل جماعات ذات صلة بالعامل الزماني، وقد ظهرت فكرة التقسيم منذ وقت مبكر من التاريخ العربي الاسلامي، وهي تتجلى عند المحدثين في التحقق من اتصال السند الذي يعد شرطا اساسيا في صحة الحديث من عدمه، وتتضح اهميتها في التحقق من شخص الراوي ومن التعرف على من يقول على قوله أو يهمله. ينظر: روزنثال: فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح احمد العلي، ط2، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403هـ/ 1983م)، ص ص133-134.

(20) العمري: اكرم ضياء، موارد الخطيب البغدادي، ط2، (الرياض: دار طيبة، 1985م)، ص385.

(21) العمري، بحوث في تاريخ السُنة المشرفة، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1972م)، ص84.

(22) زناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ص46.

(23) وفيات الاعيان، ج4، ص351.

(24) العمري، بحوث في تاريخ السُنة المشرفة، ص87.

(25) زناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ص48.

(26) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص124؛ ابن الانباري: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت:577هـ/1181م)، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: ابراهيم السامرائي، ط3 (الاردن: مكتبة المنار، 1405هـ/ 1985م)، ص148؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص ص2101-2122؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص ص470- 474؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج11، ص526؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص74.

(27) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص473.

(28) المصدر نفسه، ص474.

(29) سير اعلام النبلاء، ج11، ص530.

(30) الجاحظ مؤرخا، مجلة كلية الآداب، 1980، العدد 36، ص410.

(31) فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي- دراسة عقلانية نقدية- (الاردن: دار الكتاب الثقافي، بلات)، ص ص101-102.

(32) المعتزلة: ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية، تأسست هذه الفرقة على يد واصل بن عطاء (ت 131هـ/748م) حين اختلف مع شيخه الحسن البصري (ت:110هـ/728م)، فيمن يكبر الكبائر من الامة، وحين ادلى برأيه واعتزل مجلسه هو وبعض من مؤيديه، سماهم الحسن البصري المعتزلة. عن ظهور المعتزلة ينظر: الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت:548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسين فاعور، ط3 (بيروت: دار المعرفة، 1414هـ/1993م)، ج1، ص56؛ اليساري: حيدر خضير مراد، الامامية والمعتزلة حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 1433هـ/2011م)، ص ص44-60.

(33) وفيات الاعيان، ج3، ص470.

(34) الشيرازي: ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت:476هـ/1083م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: احسان عباس، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1987)، ص131؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص ص282-284؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص ص64-67؛ الاسنوي: عبد الرحيم بن الحسن (ت: 772هـ/1370م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، (بغداد،1391هـ)، ج2، ص387؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص327.

(35) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص282.

(36) معجم الادباء، ج5، ص1955.

(37) الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (القاهرة: دار الحديث، بلات)، ص ص221-240.

(38) وفيات الاعيان، ج3، ص282.

(39) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص282.

(40) المصدر نفسه.

(41) المصدر نفسه، ص284.

Historians of Basra in "Wafayat al-A'ayan" (The Death of Notables) by Ibn Khallikan

Asst. Prof. Sanaa Shindi Awwan

Al **Mustansiriyah University**

Faculty of Basic Education

sanashindi@yahoo.com

Key words: Ibn Khalikan. Historians. Muslims. Basra. Islamic thought

Summary:

The intellectual movement in the Islamic eras abounded with many scholars and specialists, and these scholars had the greatest impact on the progress of the scientific movement and the spread of Arab culture. And among those scholars who were extinguished, especially historians, who compiled books in various branches of historical writing so that they did not leave any aspect of human activity without writing about it, whether it was religious, political, administrative, economic, or social. Scholars from Basra contributed into the prosperity of the intellectual movement. And since the historical writing varied in terms of content, we will focus in this research on the Basra's historians who were mentioned in the book of (Waffayat Alaayan fi Anbaa Abana Alzaman) by Ibn Khallakan, (died 681 AH/ 1282 AD). Ibn Khallakan, one of the most prominent of those who wrote bibliographies for the notables, according to the date of their death, and although this book included about 855 bibliographies in various countries and in various specializations, we found only six Basra's figures who wrote in history or enumerated compilers who wrote in various fields, including history such as Ibn Hesham, Khalifah Ibn Khayyat, Omar bin Shabah, Ibn Saad, Aljahedh and Almawardi.